دار الكتب الوطنية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

تاريخ الطباعة والنشر بتونس
لمحمد الصالح المهيدي (1902-1969 م)

هذا الكتاب في أصله محاضرة ألقاها محمد الصالح المهيدي لطلبة معهد على باش حامبة عن تاريخ الطباعة العربية بتونس. وطبعت بالمطبعة الرسمية بتونس سنة 1965 ونشرها معهد علي باش حامبة ضمن سلسلة دراسات المعهد.

المؤلف : المهيدي، محمد الصالح
الناشر : المطبعة الرسمية
تاريخ النشر : 1965
اللغة : عربية
الموضوع : تاريخ الطباعة والنشر في تونس
تصنيف ديوي العشري : 070
المفاتيح : الطباعة في تونس، تاريخ، النشر في تونس، بداية القرن العشرين، الخلدونية الرقمية، الإنسانيات الرقمية

A-8-76602

دار الكتب الوطنية التونسية © كافة الحقوق محفوظة

دراسات معهد علي باش حانبة

الايداع الاختياري

تاريخ الطباعة والنشر بتونس

للاستاذ محمد الصالح المهيدى

من نشريات معهد علي باش حانبة السلسلة الاولى 1965

مجلد 2

المطبعة الرسمية - تونس

TN
دار الكتب الوطنية
التونسية
76
609
E8

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

إيداع اختياري

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

76602-E
8°

دراسات معهد علي باش حانبة

128 929
المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

تاريخ الطباعة والنشر بتونس

من نشريات معهد علي باش حانبة السلسلة الاولى 1965

المطبعة الرسمية ـ تونس

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

مقدمة

لم يظهر في تونس حتى اليوم كتاب يؤرخ النشر والطباعة بالبلاد التونسية . وكل ما هنالك بعض فصول كانت نشرت في المجلة الزيتونية وغيرها تحدث فيها كاتبوها عن نشأة الطباعة بتونس . وعن تاريخ المطبعة العربية الرسمية للدولة التونسية لسهولة المرجع وهي الوثائق الرسمية للحكومة التونسية .

وكان الوضع الاستعماري للثقافة والمعارف بتونس لا يشجع القائمين بحركة الطبع والنشر فلم يستطع واحد منهم نشر رسالة عن اعماله الاقتصادية او الفنية .

وشركات الطباعة العربية قد اضمحلت كلها وتلاشت اوراقها ودفاترها بحيث كان من الصعب جدا على الباحث في تاريخ الطباعة العودة الى وثائقها للاستفادة منها .

وقد الفت نظري عدم وجود ادنى اشارة الى تاريخ الطباعة العربية بتونس فيما نشره مؤرخو الطباعة العربية بالشرق فكان ذلك من ادعى الاسباب لتدوين ما امكنني التحصيل عليه من المعلومات عن تاريخ الطباعة عندنا .

وكم كنت مسرورا عندما طلب مني معهد علي باش حانبه القاء محاضرة عن تاريخ الطباعة العربية بتونس فلبيت الطلب .

وقد حاولت ان اقدم الى طلاب المعهد ومن انضم اليهم من تلامذة مدرسة الطباعة بتونس بعض المعلومات المتأكدة معرفتها في هذا الميدان . مختصرا حينا وموضحا حينا آخر لبعض النقط الهامة في الموضوع .

وقد لاقيت في جمع هذه المعلومات صعوبات جمة استطعت تذليلها . راجيا من القراء ان يقبلوا عذري . والعذر عند كرام الناس مقبول .

محمد الصالح المهيدي

تونس في 1965/2/5

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

النشـــر

النشر عمـل حضـاري تشترك في القيـام به الحكومـة والشعب فمن اوكـد الواجبات على كـل دولة ان تقوم بابلاغ اوامرها ونواهيها الى الشعب على طـريق النشر المكـتوب او المسموع .

ففـي العصور السحيقة كانت الحكـومة تبلغ اوامرها الى الشعب على طـريق المنادي في محلات تجمع افراد الشعب كالاسواق والساحات العمومية ومحـلات العبادة ومحلات اللهو . (والطبال) هو الذي يعلن الفزع عند حدوث الحـرب او شن هجوم ضد الشعب . (والبراح) هو الذي ينادي الناس الى الافراح والمـآتـم ويبلغهم ما تطلب منه الحـكـومة تبليغه اليهم . ثم لما انتشرت الكـتابة اصبحت البلاغات الكـتابية تقوم مقام النداءات الشفوية . وذلك على طريق المنشـورات الخطية والمعلقات التـي تلصق على الجدران في الامكـنة والمحلات التـي كـان يستعملهـا الطبـال والبـراح .

ولما اخترع جهاز المخابرات اللاسلكـية والتلفون والطباعة والصحافة والاذاعة والتلفزة اصبحت هذه الاجهزة هـي الواسطة في ابلاغ ما تريد الحكـومة ابلاغه الى الشعب . او ما تريـد وكالات الانبـاء ايصـاله الى مساهميها ليتلـوا نشره . فالنشر في قطاعه العام الذي تباشره الحكـومة . وفي قطاعه الخاص الذي تباشره شركات الانباء ودور الطباعة قد تطور مع الزمن وارتقى رقيا متماشيا مع معطيات الامم والشعوب وحاجياتها . وهو عمل فنـي له قواعده العامة الدولية والخاصة التـي يسيـر عليهـا .

وهو عمل ثقافي له مزاياه على الشعوب التـي اصبحت تعيش وهـي على علم بكـل ما يحدث في العالم بعد دقائق من حدوثـه .

وهو عمل تجاري له مرابيحه لشركات الطباعة والنشر ، تلك المرابيح التي تعود على اقتصاد كل امة بفوائد متعددة لا تقتصر على الربح المادي . بل هناك الغنم السياسي والادبي والفني وما الى ذلك من الفوائد التي لا تحصى .

النشر في تونس

القطاع العام : باشرت الدولة التونسية بداية من اول النصف الثاني من القرن التاسع عشر النشر كوسيلة لارشاد الشعب لما تجب عليه معرفته في ميادين النظام العمومي والثقافة والاقتصاد . فأنشأت خطوطا للبرق والهاتف وانشأت مطبعة رسمية سنة 1860 وجريدة حكومية وهي جريدة الرائد التونسي في نفس السنة .

ذلك ان الوزير خير الدين اراد ان يجعل الدولة التونسية التي كانت في عزلة عن العالم وتعد في النطاق الدولي ولاية عثمانية رغم محاولة احمد باي الاول الذي اعلن انفصالها قلت اراد ان يجعلها دولة متحضرة في جميع الميادين رغم قلة الامكانيات المادية ورغم التبذير للمالية التونسية الذي كان يتولاه وزراء غير مسؤولين ورغم الفضائح المالية والسرقات التي باشرها الوزير محمود بن عياد والوزير اليهودي القائد نسيم رغم تلك الظروف العسيرة خطا خير الدين خطوة محمودة بالدولة التونسية حيث ادخل عدة تنظيمات على جهازها الثقافي بانشاء مدرسة عصرية وهي الصادقية سنة 1875 وتنظيم التعليم بجامع الزيتونة .

وتأسيس ادارة الاوقاف وتأسيس مطبعة وجريدة وهذا الوزير الذي أقام في فرنسا واروبا ثلاثة اعوام من سنة 1856 الى سنة 1859 باشر فيها النيابة عن الحكومة التونسية والدفاع عنها لدى المحكمة الدولية التي تالفت في باريس للنظر في الدعوى التي قام بها محمود بن عياد .

اغتنم فرصة وجوده هناك فتفاوض مع احد المستشرقين الفرنسيين المقيمين بمرسيليا وهو كرليتي محرر ومدير جريدة (عطارد) بمرسيليا على ان يذهب الى

مثال من زخرف الطباعة العربية قبل الحماية

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

تونس بعد اغلاق مطبعته وايقاف جريدته ليباشر بها ادارة المطبعة التي تؤسسها الدولة التونسية وتحرير الجريدة التي ستصدرها بمقابل سنوي مبلغه 20 الف ريال لمدة 15 سنة .

اتمت الحكومة التونسية هذا التعاقد وجاء الرجل الى تونس واستقر بها وعمل فيما انتدب من اجله . وقبلت الدولة المطبعة التي كان انشأها احد الرعايا البريطانيين بتونس وهو م. ريشارد وذلك في سنة 1859 ثم في شهر جويلية سنة 1860 اصدرت العدد الاول من جريدتها الرائد التونسي العربية .

وبهذا الاحداث اصبحت الدولة التونسية هي الدولة الثالثة في العالم العربي التي اسست جهازا للطبع والنشر بعد مصر (1828) والجزائر (1847) .

القطاع الخاص :

وفي نطاق القطاع الخاص تعد تونس هي القطر الخامس من الاقطار العربية وذلك حسب الترتيب التالي :

لبنان (1580) حلب (1706) العراق (1830) فلسطين (1830) مع الملاحظة بان تلك الاقطار كانت ولايات عثمانية ومطابعها كانت تركية بها قسم عربي اما تونس فان مطبعتها كانت عربية .

منشورات الدولة

جريدة الرائد التونسي الاسبوعية ذات الاربع صفحات كانت تحتوي على قسمين احدهما رسمي لاذاعة وابلاغ اوامر الحكومة والآخر غير رسمي ويشمل الانباء السياسية والاقتصادية والادبية وهذه الانباء يقع تلقيها من الوزارة الكبرى بعد ان تعدها لجنة تحرير من موظفي الدولة ومن بين اعضاء تلك اللجنة مترجمون عن اللغات الاجنبية : التركية ، الايطالية ، الفرنسية .

وبعض الانباء ينقل عن الجرائد العربية التي اشتركت فيها الحكومة لهذه الغاية وكان البريد يصل الى تونس من الشرق والغرب مرة في الاسبوع على طريق ايطاليا او مالطة او مرسيليا وموعد وصول البريد الايطالي هو يوم الاربعاء من كل اسبوع .

المطبوعات

ومطبوعات الدولة منها ما له صفة ادارية بحتة وهو دفاتر وسجلات الوزارات ووصولات قباض الدولة كادارة الرابطة (اداء العشر) والضريبة البلدية (العتب) واداء الاستيطان وغير ذلك .

ومنها ما له صفة ثقافية وهو يتنوع الى الانواع التالية :

كتب دراسية

ان معاهد الحكومة الثقافية كانت في حاجة الى كتب للمعلمين والاساتذة واخرى للطلبة والتلامذة ومعاهد التعليم المحتاجة الى النوعين المذكورين من الكتب هي المدرسة الحربية ببباردو .

طبعت الدولة التونسية من الكتب التي تحتاجها المدرسة ما يأتي :

كنز فنون الضباط الصغار لاحمد المورالي سنة 1845

خدمة ضباط عسكر التريس .

طابور تعليم عسكر نظام الخ...

وطبعت من كتب التعليم بالمعهد الزيتوني ما يأتي : للاساتذة والطلبة :

الفروق القرافي في اصول الفقه

الموافقات للشاطبي في اصول الفقه

موطأ الامام مالك 1863 في الحديث

شرح بيرم الثالث على ايساغوجي	1872 في المنطق
شرح الاشمـوني على الالفية	1873 في النحـو
حاشية ابن سعيد على الاشموني	1875 في النحـو
شرح ميـاره على ابـن عـاشر	1876 في الفقه المالكـي
متـن الاجـروميـة	1873 في النحو
منظـومة الشبـراوي	1873 في النحو
متـن ابـن عـاشـر	1876 في الفقه
متـن الجـزريـة	1876 في القراءات

وطبعت من كـتب التعليم بالصادقية ما يأتـي :

عقيـدة السيـوطـي	1876 في التوحيد
المكـودي على الاجـرومية	1876 في النحو
شرح صغرى الصغرى	1876 في التوحيد

كتـب تاريخيـة وجغرافيـة

كانت المعاهد العلمية في اشد الحاجة الى طبع الكـتب التاريخية والجغرافية ليستفيد منها الاساتذة والطلبة وعموم الشعب التونسـي بما فيه من تجار وموظفين وفـلاحيـن .

وكان من بين شروط عقدة استخدام مدير المطبعة العربية للدولة التونسية قيامه بتعليم شبان تونسيين فن الطباعة وتدريبهم على الطبع حتى يحذقوه .

وتنفيذا لهـذا الشرط قدمت اليه الحكـومـة بعض من رشحتهـم من الطلبـة وغيرهم وكان من بين هؤلاء تلميذ تخرج من الصادقية وهو السيد محمد بن حميدة الذي لاحت عليه علائم النجابة فاختاره مدير المطبعة من بين الطلبة وقدمـه الى الحكـومة لتصادق على توجيهه الى مطبعة (شاكس) بباريس ليقوم بتربص هناك

في صناعة الطباعة وسافر هذا الطالب من تونس اواسط سنة 1860 وعاد اليها قبل نهاية تلك السنة حيث تولى طبع اول كتاب وهو اطلس جغرافي قد اعجب كل من اطلع عليه من الاساتذة وموظفي الدولة .

ثم اختارت الحكومة قائمة في الكتب التي رات من الفائدة طبعها ونذكر من بينها الكتب التالية :

مناقب الايمة الاربعة	1863
الواسطة في احوال مالطة	1863
كشف المخباء عن كنوز اروبا	1863
الخلاصة النقية في امراء افريقية	1866
اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك	1867
المؤنس في اخبار افريقيا وتونس	1869
الحلل السندسية في الاخبار التونسية	1870 الخ..

كتب قانونية

معرفة القانون ونشره بين افراد الامة امر ضروري لا بد للدولة من السعي في نشره حتى يكون المجتمع على علم باوامر الحكومة وقوانينها . لذلك اختارت الحكومة قائمة في الكتب القانونية التي تولت نشرها وتوزيعها في مختلف الجهات واهم تلك المطبوعات القانونية ما يأتي :

قانون الجنايات	1860
مجموعة القوانين التونسية	1860
مفاوضات المجلس الاكبر	1862
مفاوضات مؤتمر القسطنطينية	1873
مجموع معاهدات تونس مع الدول	1874
مجموع الافادة في علم الشهادة	1876 الخ...

مطبوعة رسمية عليها شارة الدولة التونسية قبل الحماية

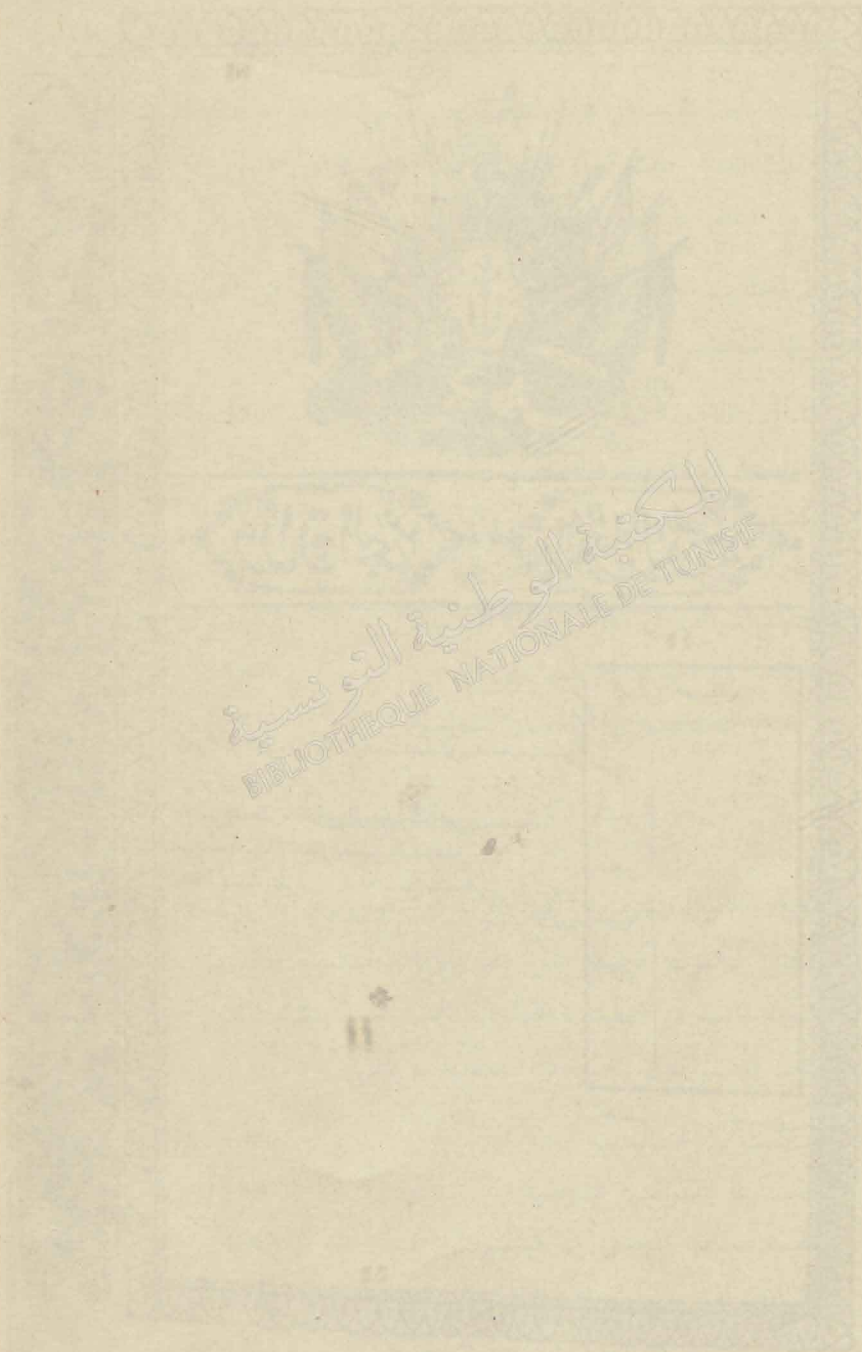
المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

كتب ادبية

وفي خصوص مادة الكتب الادبية سواء منها ما له اتصال بادب السلوك او الادب البياني تولت الحكومة طبع ونشر عدة كتب نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي :

فمن ادب السلوك :

واسطة السلوك في سياسة الملوك	1862
سلوان المطاع في مضار الاتباع	1862

ومن الادب البياني :

ديوان حسان بن ثابت	1864
ديوان محمود قبادو	1875
خاص الخاص للثعالبي	1876
مسامرات الظريف الخ...	1876

نكبة الحماية

لم يستطع الوزير خير الدين الوقوف طويلا امام تيار الدسائس الاجنبية التي كانت تقوم بها كل من فرنسا وايطاليا وانقلترا للتحديد من سلطته رغم تحصيله على خطة وزير مباشر التي شملت وزارة العمالة والخارجية والمال . ونظارتي الحربية والبحرية .

فان دسائس الوزراء المماليك وخنوع الباي الصادق لشهواته وتدخلات الدول الاجنبية كانت كل هذه العوامل مدعاة لابتعاد خير الدين من الميدان ومفارقة تونس ليعمل على انقاذها في الميدان الخارجي عند حلوله بتركيا ومحاولة اقناع السلطان العثماني بالتدخل المسلح لفائدة تونس لانقاذها مما هي فيه .

وقد خاب امله هذا لما وجد نفس الدور الذي كان يمثل بتونس يمثل امامه بتركيا ايضا عندما اسندت اليه الصدارة العظمى ولكنه فارقها ايضا بعد تسعة اشهر لاقى فيها ما يلاقيه كل شهيد مخلص في عقيدته الاسلامية واخلاصه الوطني فانسحب من الميدان وابتعد عن الحكم الى ان توفي سنة 1890 باسطنبول

النشر والطباعة

بعد الحماية

انتصبت الحماية الفرنسية على تونس في 12 ماي سنة 1881 وقبضت حكومة الحماية على دواليب الدولة بيد من حديد حيث كانت السلط العسكرية هي التي تباشر الحكم بتونس الى سنة 1885 حيث الغيت الاحكام العرفية واعيد النظام الى الحكام المدنيين بدل العسكريين الا في مناطق الحدود الجنوبية .

كان جهاز النشر والطبع من اهم الاجهزة الحكومية التي تسلمتها الحكومة الفرنسية بالبلاد التونسية فجعلت الرائد التونسي جريدة حكومية لا تنشر الا ما يطابق حالة الطواري ومنعت طبع الكتب العربية وعوضت كل ما هو عربي بآخر فرنسيا وتدرجت في ذلك فكانت وصولات القباض بالعربية والفرنسية ثم بهذه اللغة الاخيرة فقط .

ولم تطبع من الكتب الا ما له اتصال بفرنسا فطبعت في مطبعتها العربية الكتب التالية :

الاستطاعات البارسية	سنة 1892	رحلة الى فرنسا
سلوك الابريز في مسالك باريز	سنة 1912	رحلة الى فرنسا
البرنس في باريس	سنة 1912	رحلة الى فرنسا
الرحلة الفلياية	سنة 1912	رحلة الى تونس
الرحلة الناصرية	سنة 1913	رحلة الى فرنسا

ثم خصصت جريدة الرائد التونسي بنشر ما هو رسمي اما غير الرسمي فيتناول الاعلانات القضائية وغيرها اللهم الا ترجمة من يموت من افراد العائلة او الوزير الاكبر ولم يكن هناك وزير تونسي آخر غيره الا من يسمونه بوزير القلم والاستشارة . وهو وزير لا عمل له . ثم في عام 1922 أنشئت خطة وزير العدلية وهي ايضا خطة شرفية حيث ان النفوذ في ميدان القضاء لمدير فرنسي .

النشر القومي

انه بالرغم من شدة وطأة الحماية وضغطها على الافكار لم يبق الشباب التونسي المثقف مكتوف اليدين ازاء هذا الوضع الشاذ .

فقد اتفق جماعة من هؤلاء على تاسيس جريدة عربية تعبر عن الرأي العام التونسي وتنشر ما تراه من الانباء والفصول في السياسة والاقتصاد وحفظ الصحة والادب وغير ذلك وعلى هذا الاساس .

صدرت جريدة الحاضرة سنة 1888 لتكون لسان حال هذه الشبيبة بقدر الامكان . وصدرت بعض الصحف الأخرى ولكنها لم تستمر على البقاء لعدة اسباب .

اما الطباعة فقد تأسست في تونس عدة مطابع فرنسية رخصت لها حكومة الحماية طبق احكام امر 14 اكتوبر 1884 في طبع ما يعرض عليها من المطبوعات العربية .

وهكذا تمكنت المطابع من نشر الجرائد والمجلات والنشريات والكتب ولكنه نشر ضعيف انعدم تماما عند اعلان حالة الحصار في 7 نوفمبر 1911 اثر حوادث الزلاج المعروفة حيث عطلت جميع الصحف العربية الا جريدة «الزهرة».

مجهـود جديـد

بعد ربع قرن من انتصاب الحماية الفرنسية على تونس نشأ جيل جديد قد حصل على ثقافة مزدوجة في مدارس متنوعة وعلى الاخص الافرنسية .

هذا الجيل الجديد قد سعى جادا في احداث حركة للطبع والنشر تواكب نهضته الفكرية النسبية وتتماشى مع تطور الاحداث العلمية .

فقد كان من بين المثقفين رجل قد درس الفنون العسكرية وعلى الاخص (البحرية) وتخرج فيها برتبة ضابط وقضى جانبا من عمره عاملا في هذا الحقل .

هذا الرجل هو المرحوم علي بن محمد بن عثمان الذي انجب عدة ابناء تخرجوا هم بدورهم من مدارس متعددة كان يعيش في مدينة صفاقس في القرن الماضي وفي فاتحة هذا القرن تحول بالسكنى الى تونس وفيها انشأ سنة 1903 شركة للطباعة ساهم فيها هو وابناؤه ودعوا مطبعتها بالمطبعة العلمية الحجرية وكان مقرها بنهج الكتبية عدد 20 بتونس وقامت بحركة للنشر الفتت اليها الانظار .

حيث طبعت عدة كتب نذكر منها :

تاريخ الشيخ مقديش الصفاقسي في جزئين المسمى نزهة الانظار في عجائب التواريخ والاخبار .

رحلة الحسين الورثلاني المسماة نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار.

حاشية مقديش على الوسطى الخ...

وهذه المطبعة هي اولى المطابع التونسية العربية التي استطاعت طبع جريدة يومية وهي (الرشدية) رغم انها كانت حجرية وبطيئة السير لانها تدار باليد فقد حصلت على شهرة فائقة لانها كانت تنشر كل يوم اخبار انتصار الجيش الياباني على الجيش الروسي الى ان تم الانتصار الذي كانت له رنة كبرى في المحافل الشرقية والغربية .

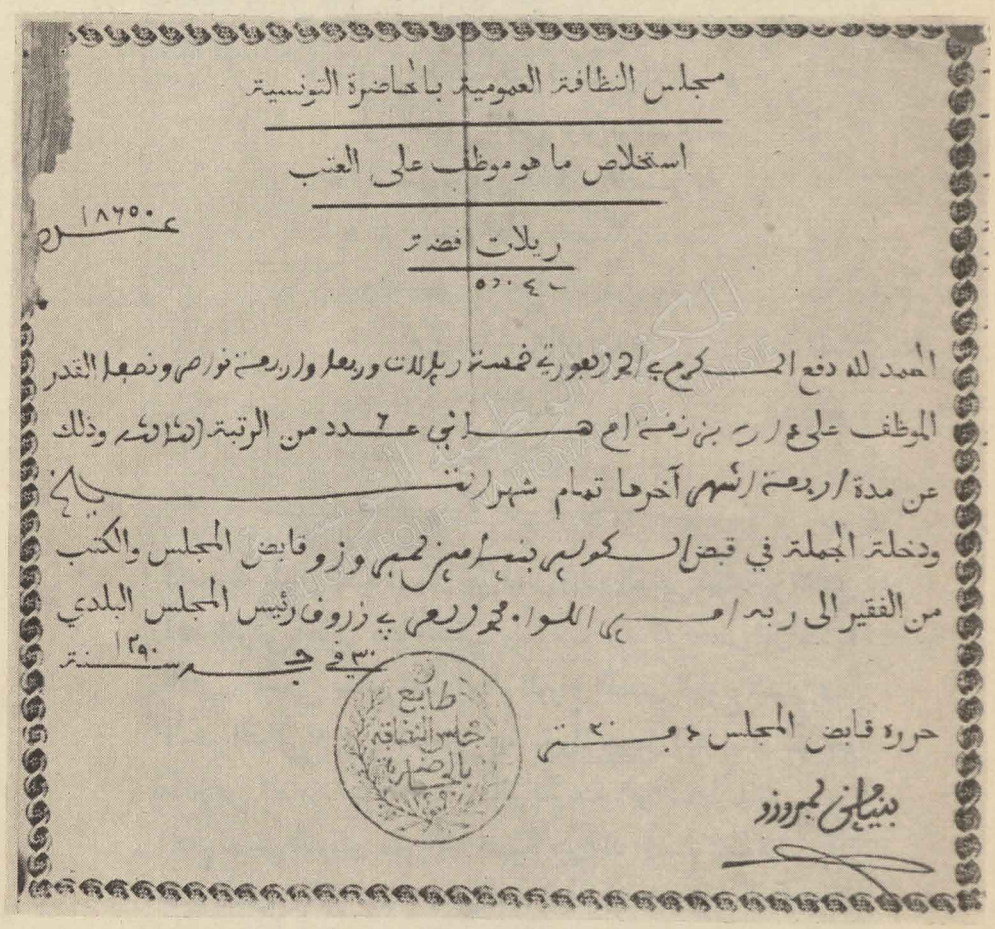

مجلس النظافة العمومية بالحاضرة التونسية

استخلاص ما هو موظف على العتب

ريالات فضة

٥٢٠٤

عدد ١٨٦٥٠

الحمد لله دفع المكرم بالجزويرية خمسة ريالات وربعا واربعة فرانك ونصفا القدر الموظف على عمر بن رمضان الهاني عدد من الرتبة الثالثة وذلك عن مدة اربعة اشهر آخرها تمام شهر ... وذلك ودخلة الجملة في قبض الكوشي بنهج مهنى وزو قابض المجلس والكتب من الفقير الى ربه المولى محمد ربيع بن زروق رئيس المجلس البلدي في ٣٠ جمادى سنة ١٢٩٠

حررة قابض المجلس ... بتاريخه

بنيابتي محمد وزو

طابع مجلس النظافة بالحاضرة

مطبوعة بلدية تخص اداء (العتب) قبل الحماية

* ولا يسوغ وضع السلاح على الكتف الايمن *
* وقت مشيهم بالوجه إلّا اذ تعلموا قواعد *
* المشي في الهيزاء كما ينبغي * واذا *
* سارت الطايفة مدة طويلة وسلاحها *
* على الكتف الايمن تومر بوضع *
* السلاح على الكتف الايسر *
* تم طابور تعليم بحمد الله *
* تعالى وحسن عونه *
* وتوفيقه امين *
* انتهى *

الحمد لله يقول العبد المتوكل على فضل مولاه العالي عبد امير الالاي احمد المرالي معرب هذا الكتاب والمترجم عنه قد صحح اول هذا الكتاب المسمى بطابور تعليم العالم الورع الفصيح البارع الشيخ محمد البشير التواتي مصحح المطبعة التونسية ولما حصل للشيخ المذكور الم مانع من اتمامه تمم تصحيحه بالنيابة عنه ابو الفضل بلقاسم بن الحاج حسن القروي مفتي بلد قفصه منح الله الجميع السعادة ورزقنا بمنه الحسنى والزياده بمراجعة العبد الفقير *

---

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية في السادس *
* عشر من ثاني الربيعين سنة ١٢٨٢ اثنين وثمانين ومايتين والف *

الورقة الاخيرة من كتاب « سلوان المطاع » لابن ظفر

وبالاضافة الى مجهود آل ابن عثمان هناك مجهود صدر من جماعة الصنادلي الذين تعلموا هذه الصناعة في المطبعة العربية للحكومة التونسية ثم انفصلوا عنها واسسوا المطبعة التونسية سنة 1907 حيث تولت طبع عدة جرائد ومجلات قبل الحرب العالمية الاولى وعلى الاخص جريدة الزهرة عند صدورها يومية بضعة اشهر سنة 1908 وعاد نشاطها بعد الحرب الى ان توفي مديرها .

القطاع العام

وقبل الاسترسال في بيان نشاط النشر والطباعة اعود الى الحديث عن نشاط القطاع العام الذي يشمل النقاط التالية :

1) ما قامت به الدولة .
2) ما قامت به التأسيسات العامة .
3) قطاع التعاضد .
4) قطاع الشركات .

ثم نتحدث بعد ذلك على القطاع الخاص .

القطاع الحكومي

تحدثت عن القطاع الحكومي قبل الحماية الفرنسية وبعد انتصابها بربع قرن . اما بعد تلك الفترة من الزمن اعني من عام 1911 الى الاستقلال فان القطاع الحكومي قد سار في طريق اعتبار تونس بلادا تابعة لفرنسا او هي كجزء منها الا ما يتعلق بالعربية فان تونس لا تشبه فرنسا .

فقد ضعفت المطبعة العربية والجريدة الرسمية العربية ومطبوعات الدولة توزع مناقصات على المطابع الفرنسية وحتى النسخة الفرنسية من الجريدة الرسمية التونسية تطبع في مطبعة فرنسية هي مطبعة اللوشيو .

ولا ينشر من الاخبار في الصحافة العربية الا ما تصادق عليه حكومة الحماية فمدة الحرب العالمية الاولى كانت (الزهرة) تنشر بلاغات الحكومة وبعد الحرب خضعت الصحافة لعدة قوانين حدّت من نشاطها .

ومحطة الاذاعة بدات في نطاق القطاع الخاص الذي انشاه م. ديماتيس بالكوليزي سنة 1936 وهو الذي اذاع خطاب وكيل وزير خارجية فرنسا م. فيانو عند زيارة تونس والقى تصريحه الشهير في اعطاء الحريات النسبية للتونسيين في الاجتماع والنشر وتأسيس الجمعيات والجماعات .

ولما جاء وزير البريد الفرنسي م. جول جليان الى تونس واهدى اليها في 1938/10/14 محطة تونس البريدية كانت اذاعتها قاصرة على ما ترى حكومة الحماية فائدة في نشره من الانباء .

كانت هذه المحطة ضعيفة لا يصل ارسالها الى اكثر جهات البلاد التونسية ومع ذلك فمن باب رد الفعل انشأت حكومة ايطاليا الفاشيستية ذات المطامع الاستعمارية المعروفة حول تونس محطتها العربية بمدينة طرابلس . وبدأت عملها يوم 1938/12/29 وكانت قوية تسمع في كل مكان لاشتمالها على برامج متنوعة ومتعددة .

كما ان الاجهزة الجديدة والعنوان الجديد الذي اعطي لمحطة تونس واعتبارها فرعا لراديو باريس سنة 1941 لم يغير حالتها القديمة وهي قصرها على ما تريد الحكومة اذاعته من الاخبار او ما تقوم به من الدعاية الاستعمارية .

اذن فكل اجهزة النشر والطبع كانت تعمل عملا مكيفا ومسيرا لفائدة العنصر المتفوق بتونس . وحتى المطابع وما يجلب من المطبوعات من كتب وصحف وافلام واشرطة ومسجلات كلها كانت تسير على نفس ذلك المنهاج .

ويا ليتها وقفت عند ذلك الحد بل انها كانت تطعن الحركة التحريرية التونسية علانية وترمي القائمين بها بجميع انواع التهم المنافية حتى للبشرية .

وانتهى هذا الوضع بتحصيل تونس على استقلالها وانشاء وزارة للاخبار والدعاية والارشاد وجددت جميع الاجهزة الآلية والبشرية على قاعدة تونس قبل كل شيء . وبالاضافة الى مطبعة الدولة الرسمية اسست مطابع اخرى ببعض كتابات الدولة . وتمت تونسة جميع طرق ووسائل الدعاية في نطاق القطاع الحكومي .

قطاع التاسيسات العامة

هذا القطاع يشمل التأسيسات الاجنبية . والتأسيسات القومية .

التأسيسات الاجنبية : قبل انتصاب الحماية الفرنسية على تونس لم توجد هنا مؤسسات للنشر وحتى مؤسسات النشر العالمية كمؤسسة هافاس - وهاشيت ورويتر لم توجد لها فروع هنا رغم وجود مصلحة البرق بتونس منذ سنة 1861 .

وبعد الحماية وتزايد عدد السكان الاوروبيين وانشاء المدارس الاجنبية من افرنسية وايطالية ويهودية ونمو عدد التجار الاجانب وتقلص ظل النشاط الثقافي العربي وفرنسة التعليم والدواوين الادارية والدولاب الاقتصادي وابعاد التونسيين او تباعدهم عن كل نشاط ثقافي او اقتصادي .

بعد حدوث كل ذلك جاء دور تأسيس فروع لشركات النشر والدعاية . فتأسس في مدينة تونس اولا فرع لشركة هافاس الاخبارية ليمد الصحافة الافرنسية بالانباء البرقية .

ثم تأسس فرع لدار هاشيت لنشر الكتب والصحف والمطبوعات الفرنسية والاجنبية بالبلاد التونسية . واستمرت هذه الحالة الى ان اسست شركة رويتر فرعا لها بتونس ثم جاءت عدة مؤسسات للدعاية والاشهار وكلها اجنبية . ولما توقف نشاط شركة (هافاس) قامت مقامها شركة (فرانس بريس) وباشرت نفس العمل بتونس ولكنها انتدبت اليها محررين تونسيين يوافونها باخبار تونس في المواكب الرسمية — والمظاهرات والمهرجانات وغير ذلك... —

اما هاشيت وغيرها فقد استمر عملها بتونس حتى ساعة كتابة هذا (ماي 1964) .

التاسيسات القومية

وفي خصوص قطاع التأسيسات القومية للدعاية ونشر الاخبار وجدت لاول مرة في سنة 1937 شركة الاخبار الافريقية . قام بتأسيسها السيدان البشير الفوراتي ومحمود اصلان وتولى الاول ادارتها والثاني وكالتها والانفاق عليها .

وكان عملها مقصورا على ارسال نشرة خبرية مكتوبة بالآلة الراقنة توزع على بعض الصحفيين وادارات الصحف بالمشرق واروبا وامريكا .

ولم يطل امدها لضعف مواردها وبطء وصول انبائها الى اصحابها حيث توجه اليهم على طريق البريد . ثم بعد عام تحصل وكيل تلك الشركة بواسطة السيد حسن سيالة مراسل الصحافة الشرقية بتونس على نيابة شركة (الشرق العربي) لصاحبها حبيب جماتي واستمر عمله مدة عامين ثم استقل عن تلك الوكالة التي كانت نيابتها بعمارة (الكوليزي) واستمر يعمل باستقلاله الى شهر جانفي 1952 .

بعد الاستقلال

استمرت شركات القطاع الاجنبي على عملها بعد الاستقلال وذلك الى نهاية شهر ديسامبر (كانون الاول) سنة 1960 حيث اسست في تونس وكالة للاخبار اندمجت فيها الشركات القديمة وسميت : وكالة افريقيا تونس للانباء التي يرمز عليها بـ (وات) وقد شرعت هذه الوكالة في عملها من غرة شهر جانفي (كانون الثاني سنة 1961) توزع الانباء بالعربية والفرنسية في اكثر انحاء العالم .

الاسلام ابو هاشم محمد بن ابي محمد بن محمد بن
ظفر رضي الله عنه ۞ ايوالجد لله ما انهيت بغية ما اوردت الى نهية
ما اردت ۞ وانا اعوذ بالله من عذاب الاعذاب كما اعوذ
به من جواب الاعجاب واستكفيه عول السوال كما استعفيه
عول الجواب واستدفع به فساد الخطاب كما استدفع به كساد
الصواب واتوب اليه فهو الرحيم التواب ۞

* الحمد لله يقول المتوكل على فضل مولاه في الماضي والاتي ۞
* عبده محمد البشير التواتي منحه الله السعادة ورزقه يمنه *
* الحسنى وزيادة قد صحح اول هذا الكتاب المسمى بسلوان *
* المطاع في عدوان الاتباع الاجل الفاضل البارع الفصيح *
* البليغ ابو الثناء الشيخ محمود قبادو قاضي باردو *
* المجور في التاريخ ولما اشتغل الشيخ المذكور بالنوازل الشرعية *
* صحح اخره العبد الضعيف وقال *
* بشرى لقد قضيت لنا الاوطار * وسمت بفضل الله هذي الدار *
* وزهى بها روض العلوم وافصحت * بلغاتها في ايكها الاطيار *
* لا سيما الادب الجليل فقد جرى * من بينها سلساله المدرار *
* وافادنا منه النفيس اب لهاشم الهمام العالم النظار *
* فاتى بسلوان المطاع وصاغه * من نوع در ما رمته بحار *
* فلكم حوى غررا من امثال ومن * حكم بها تتنافس الاعمار *
* فحديقة الاداب اينع دوحها * وشوالذي انفتحت له الازهار *
* فلذاك قلت وقد تناهى طبعه * ارخه سلوان المطاع ثمار *
* * * ٧٤١ * ١٥١ * ٣٨٧ * ۞

* ١٢٧٩ *

* قد نجز طبع هذا المثال والشكل المنظوم نظام الامثال بمطبعة *
* الدولة التونسية بحاضرتها المحمية في الثاني والعشرين *
* من ثاني الربيعين سنة تسعة وسبعين بعد *
* الالف والمايتين من هجرة سيد الثقلين *
* صلى الله وسلم عليه وعلى عشيرته والال *
* والصحابة بدور الكمال *

الورقة الاخيرة من كتاب طابور تعليم

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

وفي خصوص نشر الكتب وطبعها تأسست الشركة القومية للنشر والتوزيع في سنة 1960 وساهمت فيها الحكومة وقامت بنشر بعض الكتب وبداية من يوم 1963/6/12 وضعت تحت ادارة مصفي من قبل كتابة الدولة للتصميم والمالية ووقع قصر نشاطها على ميدان التوزيع فقط .

قطاع التعاضد

نظام التعاضد بالبلاد التونسية حديث عهد بالنسبة لميدان النشر والطباعة حيث صدر فيه امر مؤرخ في 1937/6/17 اي بعد مضي اكثر من نصف قرن على انتصاب الحماية الفرنسية ولكن الشعب التونسي لم يتمكن من استثمار هذا الامر للاحداث والنكبات التي توالت عليه من طرف ادارة الحماية ويكتفي ان نذكر ان حالة الحصار قد ضربت على تونس بعد مضي تسعة اشهر وعشرين يوما عن صدوره أي يوم 1938/4/8 واستمرت هذه الحالة الى عام 1947 اذ بمجرد انتهاء هذا الوضع الشاذ في البلاد التونسية قام من يهمهم الامر من اصحاب صناعة الطباعة ومحترفيها بتكوين « الشركة التعاضدية التونسية للطباعة والتسفير والنشر بتونس وسموها » :

« دار الهدى »

انعقدت الجلسة الاولى لهذه التعاضدية صباح يوم الاحد 1946/10/6 بنهج الباشا عدد 46 بتونس وكان عدد المؤسسين لها ثمانية .

وفي جلستها الثانية المنعقدة في 1946/11/9 اضيف اليها ستة من اصحاب الصناعة ثم انتخب مجلس ادارتها . وتقرر ان يكون معين السهم لكل متعاضد من اصحاب الصناعة الف فرنك (دينار) وبقية راس المال يقع دفعه من طرف الصندوق التعاضدي . وكان لهذه التعاضدية غاية خفية ووجه ظاهر ، اما هذا الاخير فهو الاخذ بيد المؤسسين حتى يتمكنوا من الشغل الشريف وتوجد في

تونس حركة الطباعة العصرية التي ترضي الذوق العصري في الطباعة والنشر اما الغاية الخفية فهي شراء ذمم بعض من لا ذمة لهم ممن يتصدون الى خدمة الصالح العام ولهم من وراء ذلك غايات هي ارضاء شهواتهم وملء بطونهم بالسُّحْتِ والزّقُوم .

وقد ظهر ذلك جليا في سوء التصرف الذي قام به مديرها والمتصرف المطلق فيها ، ذلك ان صندوق القرض التعاضدي قد امدها بعدة قروض بلغت لحد يوم 1947/10/15 اثني عشر مليونا من الفرنكات (12000) الف دينار اي بعد عام من تأسيسها وتبين من محاضر جلساتها ان تلك الاموال قد بذرها المدير المذكور بمصادقة نواب الحكومة .

ومن امثلة تصرفه الغريب انه باع آلات حفر الكليشيات وكمية من الحروف حجم 16 مراكنة الى عدو التونسيين قاطبة المسمى (بايول) مدير جريدة تونس فرنسا اليومية وصادقه نواب الحكومة على البيع رغم معارضة المتعاضدين التونسيين .

ولما تقرر بيع ما بالتعاضدية من آلات للطباعة وتقدم بعرض الشراء جماعة من التونسيين على راسهم السيد الحبيب الشطي عارض المدير ليجعل هذا البيع غير نافذ وصدر منه وعد بالبيع الى احد اغنياء اليهود المسمى ادقار سعادة وباع له كمية من ورق التعاضدية وقبض منه تسبقة مالية بنصف مليون فرنك (500 دينار) .

وافضى الحال الى تسمية مؤتمن عدلي على التعاضدية وهو المرحوم محمد فارح الذي تولى بيعها بالاشهار .

وبذلك اسدل الستار عن هذه المأساة وكانت الدرس القاسي للمواطنين في ميدان التعاضد على عهد الاستعمار .

عهد الاستقلال

اما التعاضد على عهد الاستقلال فقد ظهر لاول مرة في غرة شهر ماي سنة 1959 حيث تأسست في مدينة صفاقس .

التعاضدية العمالية للطبع والنشر

تأسست هذه التعاضدية تحت اشراف الاتحاد العام التونسي للشغل وباشرت عملها في شهر سبتمبر من نفس السنة وهي تتالف من العمال الذين كانوا يعملون بالمطابع الخاصة ، وراس مالها خمسة آلاف دينار .

وفي غرة شهر جويلية 1962 عقدت جلسة عامة اتضح منها انها حققت ربحا يقدر بـ 4150650 من بداية العمل في آخر ديسامبر 1961 أي بعد شرائها لمطبعة « شكلونة » بصفاقس . كما تبين ايضا انها دفعت الى العملة 77 الف دينار اجورا وتجهزت بما قدره 11454948 مليما . وكان ذلك نتيجة العمل الصادق والمجهود المثمر الذي بذله المواطنون في ظل الجمهورية الظليل .

القطاع الخاص

لم يهتم بنشر الكتب من التونسيين الا عدد ضعيف جدا ويرجع ذلك الى ان اصحاب المطابع وتجار الكتب كانت ماليتهم ضعيفة ومحدودة ومن استطاع منهم ان ينشر فانما نشر عددا قليلا من الكتب التاريخية او الدراسية .

فالمكتبة العلمية مثلا طبعت بعض الكتب الفقهية نظرا لحاجة طلبة الزيتونة اليها واهم منشوراتها :

شرح حدود ابن عرفة الفقهية للرصاع	سنة 1931
اللباب لابن راشد القفصي	سنة 1927
القوانين الفقهية لابن جزير الاندلسي	

ومطبعة النهضة قد طبعت هي بدورها ايضا ثلاثة كتب تاريخية وهي :

تركيا الجديدة	سنة 1923

الخيبة الادبية لاحمد رضا تعريف محمد بورقيبة
والـزمـرلي سنة 1923
المؤنس في اخبار افريقيا وتونس لابن دينار سنة 1931

واذا انتقلنا الى ميدان النشر على طريق الهوايـة العلمية فحسب نجـد اقـدم الناشرين من التونسيين هو حضرة الاستاذ الجليل حسن حسنـي عبد الوهاب الذي باشر الطبـع والنشر في اروبا ومصر وتونس وسوريا ولبنان .

ففـي سنة 1910 طبـع ونشر في مدينة باليرمو عاصمة صقلية كـتاب اعمال الاعلام فيمن بويـع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام لابن الخطيب .

ونشر في سنة 1911 رسائل ابن شرف في دمشق وفي القاهرة نشر كـتـاب التبصر بالتجارة للجاحظ وكـتاب الجمانة في الرظانة .

وفي تونس نشر كـتاب آداب المعلمين لمحمد ابن سحنـون
وكـتـاب يفعـــول .
وكـتاب وصف افريقيا والاندلس في القـرن 8
للهجـــرة سنة 1922

وذلك زيادة عن مؤلفاته التـي اشهرهـا

بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها بن
رشيـــق سنة 1911
شهيـــرات التـونسيـــات سنة 1934
المنتخبات التونسية للنـاشئة المدرسية سنة 1917
خـلاصـة تـاريـخ تونس الخ...

وغيرها من منشوراتـه ومؤلفاته القيمـة وكـل هذه الكـتب بذل اكـثـر مـن ستين عاما من عمره في التنقيب عليها وتحقيقها او تأليفها ثم نشرها وصرف عليها من ماله الخاص الشـيء الكـثير اللهم الا ما تولت بعض المعاهد والوزارات او دور النشر طبعه على حسابها ولكـن الفضل في ذلك يعود اليه اولا وبالذات .

واذا كان حضرة الاستاذ الجليل حسن حسني عبد الوهاب ينفق عن سعة من العلم والمال فان هناك شخص آخر ولد في السنة التي توفي فيها ابوه ومع ذلك فقد استطاع ان يقوم بدور هام في عالم النشر في البلاد التونسية لم يقم قبله ولا بعده رجل بما قام به في هذا الميدان اعني به حضرة الباحث المجد والاديب الناقد والناشر النزيه الاستاذ زين العابدين السنوسي .

ولا غرو ان جاء هذا الرجل بالعجب العجاب فقد ورث عن والده مالا كثيرا انفقه في سبيل النشر ابتغاء خدمة الادب واللغة والتاريخ التونسي لما اقتدى بوالده وتابع الرسالة التي بداها ابوه في المطبعة العربية للدولة التونسية .

دار العرب للطبع والنشر

اسس الاستاذ زين العابدين السنوسي في سنة 1922 دار العرب للطبع والنشر وكان مقرها اولا بنهج السيدة عجولة عدد 12 بتونس وبعد اطلاق سراحه من السجن العسكري الذي قضى فيه مدة طويلة وبيعت نفائس ما فيها اثناء سجنه اعادها الى الوجود ولكن في مقر آخر كائن بنهج الديوان عدد 5 واعاد تجهيزها وطبع فيها ما تمكن من طبعه من الصحف والنشرات رغم كل المضايقات السياسية التي كان يلاحقه بها الاستعمار اينما حل وارتحل .

وطريقته في الطبع والنشر تتمثل في مطالبة اصدقائه بتقديم ما لهم من انتاج ثقافي ثم يتولى طبعه على حسابه وهو على يقين بان ذلك سيجر له الخسارة الجسيمة حتما ومع ذلك يقدم على عمله بشره وشجاعة جعلته يرفض الخطة التي تقدم بها اليه صهره الجالس على كرسي البلاد التونسية احمد باي واستمر على عمله الثقافي .

كانت دار العرب ملتقى الادباء والمفكرين والسياسيين والفنانين من كهول وشبان .

فمن دار العرب تخرج جيل كامل من رجال العصر وحملة الاقلام بما في ذلك الشعراء والمفكرون الذين سترد اسماؤهم في الكتب او الصحف التي تولت دار العرب نشرها .

ودار العرب كانت تكفل الادباء الناشئين بكل ما في كلمة كفالة من المعاني فهم ينزلون بها ويعملون بها ويتدربون على المهنة الصحفية والمسرحية وعلى تعاطى الادب . بعضهم لا يعرف له مقيلا الا في دار العرب .

كم صودمت دار العرب من مرة للبحث عن كاتب متهم بنشر مقال ثوري او قصيدة لم يرض عنها الاستعمار وكم هي عدد المرات التي جاء فيها اعوان الامن يبلغوا الى صاحب الدار قرارات التحجير لما هو بصدد طبعه من كتب او نشرات .

اذكر هنا على سبيل الايجاز قائمة في مطبوعات ومنشورات هذه الدار على سبيل الاختصار والا فالقائمة طويلة :

الكتب التاريخية :

العقد الثمين في تاريخ غراسة الزياتين لاحمد الكعاك سنة 1923

كتاب قرطاجنة في اربعة فصول لاحمد توفيق المدني سنة 1926

موجز التاريخ العام لبلاد الجزائر لعثمان الكعاك سنة 1926

العمال التونسيون او تاريخ الحركة النقابية بتونس للطاهر الحداد سنة 1927

تاريخ الدولة الحفصية لابن الشماع سنة 1936

الكتب الادبية :

دروس انشائية ومنتخبات ادبية للصادق البليش سنة 1922

الجزء الثاني من ديوان الشاذلي خزندار سنة 1925

بلاغة العرب في الجزائر لعثمان الكعاك سنة 1925

مجموعة محاضرات محمد حسين بقدماء الصادقية سنة 1925

الادب التونسي في القرن الرابع عشر هجري لصاحب الدار (اربعة اجزاء) سنة 1927

الخيال الشعري عند العرب لابي القاسم الشابي سنة 1929

مجمع الفوائد للصادق الرزقي صاحب مجلة العمران سنة 1929

الوطنية في شعر ابن حمديس لصاحب الدار سنة 1952

الزهرات ديوان لسعيد ابي بكر سنة 1930

كتب في القانون وتقويم :

شرح الفاظ الواقفين والقسمة على المستحقين سنة 1922

الدروس الاقتصادية للمحامي الطاهر صفر سنة 1929

تقويم المنصور لاحمد المدني (وزير الاوقاف بالجزائر الآن) بداية من سنة 1924 الى سنة 1926

الشعب التونسي والتجنيس جمع الجيلاني الفلاح سنة 1924

التقويم الاجتماعي لصاحب الدار سنة 1925

تقويم الاداب لعبد الرحمان سومر سنة 1927

الدستور التونسي لصاحب الدار سنة 1953

مجلات وجرائد :

مجلة (البدر العرب) لصاحب الدار	سنة 1930
مجلة العالم لصاحب الدار	سنة 1930
مجلة العالم الادبي لصاحب الدار	سنة 1930
مجلة المباحث لمحمد البشروش	سنة 1938
جريدة صوت الفلاح التونسي	سنة 1936
جريدة تونس لصاحب الدار	سنة 1938
جريدة المنار التونسي	سنة 1936
جريدة المذياع	سنة 1936
جريدة السرور لعلي الدعاجي (عدد واحد)	سنة 1936
جريدة القلم الحر	سنة 1936
جريدة البوق لعز الدين بن الحاج	سنة 1936
جريدة صبرة لمحمد العريبي والطاهر زروق	سنة 1936
جريدة كل شيء بالمكشوف للهادي السعيدي	سنة 1936
جريدة الوطن لمحمد بن فضيلة	سنة 1936

ومما يلاحظ ان بعض هذه الجرائد اصابها العجز المالي في بعض المطابع الاخرى أو أنّ بعض ارباب تلك المطابع لم يرض على ما كانت تنشره من الاخبار والانباء والنقد اذ كان يخشى على مطبعته ان تصاب بكارثة سياسية وعند ذلك يلتجي اصحاب تلك الصحف الى دار العرب فتتولى طبعها بشجاعة وبدون ثمن احيانا .

شركات الطباعة

ظهرت في هذا القطاع شركات بداية من عام 1904 الى الاستقلال فمنها شركة المطبوعات الاسلامية في تلك السنة ومن مطبوعاتها الجزء الاول من ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض .

وشركة مطبعة التقدم في سنة 1907 ومن مطبوعاتها : تولستوي رواية سلطان الظلال تأليف وترجمة محمد المشيرقي وعدة صحف .

وشركة المطبعة الاهلية لاصحابها الاخوان علي ومحمد بلحسن والعربي الدباغ ومحمد الصالح جميلو ومن مطبوعاتها بعد الحرب :

ديوان سعيد ابو بكر (السعيديات) سنة 1926 ومحاضر جلسات مؤتمر جمعية طلبة شمال افريقيا سنة 1931 وعدة جرائد .

شركة مطبعة النهضة التي اسسها الحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1920 ثم استثمرها الحزب الاصلاحي ثم استثمرها صاحب جريدة النهضة وقد تحدثنا عن مطبوعاتها كما طبعت عدة جرائد عربية وفرنسية .

شركة مطبعة الاتحاد التي اسسها في سنة 1928 السادة محمد بالرايس والاخوان الهادي وحميدة السعيدي ومن مطبوعاتها كتاب تونس في جهادها او مذكرات سياسي لمؤلفه محمد الصالح جراد طبع سنة 1936 وكتاب الجنس اللطيف تأليف عز الدين بالحاج في نفس السنة وفيها طبعت انا لائحة اصلاح التعليم بجامع الزيتونة سنة 1929 وطبع فيها الشاعر محمد المرزوقي ديوانه «اشعة الجمال» سنة 1936 .

شركة مطبعة الارادة اسسها الحزب ايضا سنة 1934 لطبع جريدته الارادة ثم طبعت غيرها من الصحف والكتب مثل الطريقة المرضية في الاجراءات الشرعية ولباب الفرائض والاشراف على مسائل الخلاف والطبيعيات لقوشة الخ...

وشركة الشمال الافريقي ومن مطبوعاتها : المفيد السنوي سنة 1935 التحفة الندية في الرحلة الاحمدية سنة 1937 .

الشركة التونسية للطباعة والورق المقوى . راس مالها مائة دينار اسست عام 1946 بلغت مصاريفها عام 1961 الى 250 الف دينار يبلغ انتاجها اليومي 20 طنا.

دشن معملها المقام على ارض بشوشة رادس مساحتها 2540 مترا مربعا . السيد كاتب الدولة للتصميم والمالية في شهر جانفي سنة 1962 .

الشركة التونسية لفنون الرسم قامت على انقاض تعاضدية دار الهدى في عام 1949 ثم تطورت على عهد الاستقلال واتسع نطاقها فشملت المصرف التجاري للورق وغيره وجلبت عدة آلات جديدة للطباعة (اوفسيت) من المانيا وايطاليا . وهي الشركة التونسية الوحيدة للطباعة التي تملك آلة (مونيتيب) .

وقد طبعت عدة مؤلفات منها القباب التونسية في سنة 1959 والحساب المصور سنة 1953 معركة الشرق والغرب سنة 1958 الحروب الصليبية سنة 1954 وغيرها من الكتب والمجلات والجرائد .

مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل اسست سنة 1957 طبعت بعض الكتب والمجلات والجرائد ومثلها مطبعة العمل التي اسسها الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي سنة 1956 وتطبع بها جريدة العمل وغيرها من الجرائد والكتب والمجلات .

وهي مطبعة متطورة كل شيء فيها عصري وهي المطبعة التونسية الوحيدة التي تملك آلة طباعة (روتاتيف) ومقرها بنهج رومة عدد 9 بتونس .

التعاون العائلي

في نطاق التعاون العائلي للطباعة تأسست في تونس عدة مطابع في عهود مختلفة فالمطبعة التونسية التي تحدثنا عنها تدخل في هذا النطاق .

ومثلها المطابع التي اسسها المرحوم محمد التليلي وادارها بعد وفاته ابناؤه الى الآن وهي :

النجاح : اسسها سنة 1926 من مطبوعاتها التقويم الجزائري نشر الجيلاني الحمّار سنة 1927 .

الفنيـــه : سنة 1934 ومن مطبوعاتها دموع وعواطف وهو ديوان المرزوقـــي سنة 1946 البراعم ديوان الشاعر عمر العوينـي سنة 1938 .

التليـــلي : سنة 1947 ومن مطبوعاتها حياة محمد الحبيب بوقطفة لاحمد بن صابر طبـع سنـة 1950 .

ومطبعة الشريف التـي اسسها الاخوان الرشيد ونور الدين الشريف مع السادة شمس الدين المسعـودي والبشير العلـوي ومحمد الحوات وغيرهـم وذلك في سنة 1945 ومن مطبوعاتهـا جغرافيـة القطر الجزائـري تـأليف معالي وزير الاوقـاف سابقا بالجزائر الاستاذ احمد توفيـق المدنـي وغيـره من الكـتب والمجـلات .

القطـــاع الخـــاص

وجدت في البلاد التونسية في نطاق القطاع الخاص اكـثر من عشرين مطبعة تونسية غير التـي سبق تعدادها وهناك مطابـع اجنبية يبلغ عددها فوق العشرين ايضا وهـي مطابـع فرنسية ولها اقسام عربية طبعت كـثير منها الـكـتب والمجلات والجـــرائـد .

وجريدة الصباح تطبـع في واحدة منها منذ تأسيسها في عام 1951 الى اليوم . وهناك اربـع مطابـع في مدينة تونس عبرانية وبها قسم فرنسـي وآخر عـربـــي وطبعت احداها جريدة الحاضرة عند صدورها عام 1888 وجريدة الزهرة عـــام تأسيسها 1889 مع كـتب عربية اخـرى .

الفهرس

صفحة

المقدمة 5
النشر 7
النشر فى تونس 8
منشورات الدولة 9
المطبوعات 10
كتب دراسية 10
كتب تاريخية وجغرافية 11
كتب قانونية 12
كتب ادبية 13
نكبة الحماية 13
النشر والطباعة بعد الحماية 14
النشر القومى 15
مجهود جديد 16
القطاع العام 17
القطاع الحكومى 17
قطاع التاسيسات العامة 19
التاسيسات القومية 20
بعد الاستقلال 20
قطاع التعاضد 21
دار الهدى 21
عهد الاستقلال 22
التعاضدية العمالية للطبع والنشر 23
القطاع الخاص 23
دار العرب للطبع والنشر 25
شركات الطباعة 28
التعاون العائلى 30
القطاع الخاص 31

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف